

علاقة مفهوم تقييم الذات بالتحصيل الدراسي لدى فئة من المعاقين سمعيا

د. زلوف منيرة

أستاذة محاضرة

قسم علم النفس و علوم التربية

جامعة الجزائر 2

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين تقييم الذات و التحصيل الدراسي عند الطفل ضعيف السمع, حيث كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الذات بين الأطفال العاديين و الأطفال ضعاف السمع, كما دلت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في متغير التحصيل الدراسي بين هاتين الفئتين من الأطفال.

الكلمات المفتاحية:

تقييم الذات - الإعاقة السمعية - ضعف السمع - التحصيل الدراسي

Résumé :

Cette étude a permis de vérifier la corrélation entre l'estime de soi et l'apprentissage scolaire chez l'enfant hypoacousique ; tout en prouvant l'existence d'une différence significative sur le plan statistique de l'estime de soi entre les enfants malentendants et les enfants entendants, ainsi qu'une différence des acquisitions scolaires entre ces deux catégories d'enfants.

مقدمة :

إن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هم فئة موجودة في كل مجتمع من المجتمعات ، فهم مجموع الأفراد الذين ينحرفون إنحرافا ملحوظا في نموهم العقلي ، و الانفعالي و اللغوي و الحركي و الحسي عن الأفراد العاديين ، ومن بينهم المعاقين سمعيا .

لقد كانت الإعاقة السمعية من الإعاقات الأولى التي حظيت برعاية خاصة، لأن وظيفة السمع تعتبر من الوظائف الرئيسية للكائن الحي ، ويعتبر الجهاز السمعي من الأجهزة الحيوية في جسم الإنسان ، فمن خلال الجهاز السمعي يحصل الإنسان على المعلومات ، ويكتسب اللغة ويتفاعل مع البيئة المحيطة .

من خلال الدراسات التي أجراها الباحثون ، تبين أن معظم من يعانون من قصور ، تكون معرفتهم بذواتهم ناقصة ، وبما أن تقييم الذات هو الحكم الذي يضعه الفرد لأفعاله ورغباته ، فإنه كلما كان إيجابيا زادت نسبة النجاح ، وكلما كان سلبيا زادت نسبة الفشل .

1- الإشكالية :

إن إدراك الإنسان لعالمه الداخلي أو الخارجي يعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات التي يتلقاها عبر حواسه ، وحدث أي خلل في واحدة أو أكثر من هذه الحواس قد ينجم عنه صعوبات شتى ، وبما أن الطفل يسمع ويشعر ويعبر عن أحاسيسه ومشاعره ومشكلاته بالكلام ، إذ يعتبر ذلك وسيلة من وسائل تحديد ملامح شخصيته و التعبير عن ذاته ، فإما يكون هذا التعبير باتجاه الاستحسان أو الرفض (إبراهيم أحمد ابو زيد ، 1987).

ومن هذا يتضح أن موضوع تقييم الذات ذو أهمية بالغة عند الإنسان بغض النظر عن السن و الجنس و الظروف المحيطة ، ولذلك إهتم به علم النفس .

فتقييم الذات هو حالة شعورية داخلية يحس بها الفرد ، وتتكون تدريجيا إما سلبيا أو إيجابيا مؤثرة في ذلك على أدائه فيحس بتقييم عالي للذات إذا نجح في أداء معين ، كما يحس بتقييم منخفض للذات إذا أخفق في أدائه (مصطفى فهمي ، 1969).

إن معظم من يعانون من قصور مهما كان يتميزون بمفهوم سلبي عن ذواتهم ، وبما أن الصمم يعتبر عاملا من العوامل التي قد تعرقل الطفل في مساره التعليمي مما قد يسبب له تأخيرا دراسيا يرجع سببه الى تقييم الذات المنخفض عنده .

يعتبر تقييم الذات عنصرا هاما في حياة الأفراد ، فهو أساس بناء الشخصية السوية و بما أن تقييم الشخص لذاته يكون من خلال قدراته و إمكانياته ، فإنه كلما كان تقييم ذاته إيجابيا زادت نسبة

نجاحه في جميع المجالات ، وكلما كان سلبيا ، زادت نسبة فشله ، بمعنى أن الفرد الذي له صورة سلبية عن ذاته تكون فرص النجاح أمامه قليلة .

يدل إذن تقييم الذات المرتفع على أن الفرد ذو كفاءة أو ذو قيمة يتقبل ذاته ويحترمها ، أما ذو التقييم المنخفض للذات ، فيشير إلى رفض الذات و عدم الاقتناع بها (مريم داود سليم ، 2003) . وترتبط قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي الجيد أساسا بقدرته على التوافق مع ذاته ، وعدم التوافق مع الذات يؤدي في الغالب إلى الفشل الدراسي ، حيث يوجد ارتباط موجب بين الفكرة الذاتية الايجابية و التحصيل الدراسي (حامد عبد السلام زهران ، 1991) . فمن هذا المنطلق ، يمكننا أن نتساءل ، هل تقييم الذات عند الطفل ضعيف السمع يؤثر على مستوى تحصيله الدراسي ؟

2 - فرضيات الدراسة :

كإجابة على التساؤل المطروح سابقا وضعنا الفرضيات التالية:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقييم الذات بين التلاميذ ضعاف السمع والتلاميذ العاديين .
- 2- يختلف مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ ضعاف السمع و التلاميذ العاديين .

3 -الهدف من الدراسة :

الكشف عن العلاقة الموجودة بين تقييم الذات عند الطفل ضعيف السمع وتحصيله الدراسي ومحاولة التعرف إذا كان تقييم الذات المنخفض له تأثير سلبي على مستوى التحصيل الدراسي للطفل ضعيف السمع .

4- الدراسات السابقة :

أ- دراسة الزريقات سنة 2003:

أجريت دراسة بعنوان العوامل المؤثرة على أنشطة الطلبة المعاقين سمعيا .

شملت الدراسة على 248 طالبا معاقا سمعيا ، وقد أشارت النتائج إلى أنهم يتأثرون بالإدراك المرتبط بالظروف النفسية و الاجتماعية و تأثيره السلبي على مهارات وممارسات الطلبة المعاقين سمعيا لأنشطتهم المختلفة (عبد الله فرج الزريقات ، 2003) .

ب- دراسة مصطفى فهمي سنة 1969:

اختيرت فئة من الأطفال الصم من مدرسة خاصة بهم، أما فئة الأطفال العاديين فكانوا من إحدى المؤسسات التعليمية.

تكونت العينة الكلية من 59 طفل أصم وعادي السمع ، وتراوح أعمارهم بين 14 و 18 سنة .

و قد توصلت النتائج إلى أن الأطفال الصم يميلون إلى الانسحاب من المشاركة الاجتماعية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية أكثر من الأطفال العاديين ، كما يظهرون الميل إلى العزلة و الوحدة و التقليل من القيام بالنشاطات المدرسية (مصطفى فهمي ، 1969).

5 - الإطار النظري و مصطلحات الدراسة:

مفهوم تقييم الذات:

إن تقييم الذات من حيث تشكيله هو تنظيم نفسي، و تعتبر الحاجة الأساسية لكل فرد هي تطوير هذا التنظيم و صيانتة لذا عندما يتعرض الفرد لخبرات جديدة فإنه يأخذ أو يرفض منها حسب ما يتوافق مع ذاته ليحافظ عليها و يتجنب موقع الصراع.

يعرف منسي تقييم الذات بأنه : " ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه، باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعيا أي مصدرا للتأثير و التأثير بالنسبة للآخرين و بعبارة أخرى هو ذلك التنظيم الإدراكي الإنفعالي الذي يتضمن إستجابات الفرد نحو نفسه ككل . (محمود عبد الحليم منسي، 1986). فحسب هذا التعريف ينشأ تقييم الذات عن طريق تعميم تأثير الخبرات الإنفعالية الإدراكية على الفرد باعتباره جزءا من المجال الكلي، و هو ينمو من خلال إحتكاك الفرد بالبيئة الإجتماعية أي من خلال العلاقة الديناميكية للفرد بالعالم الخارجي.

إن المواقف التي مر بها الفرد خلال التنشئة الإجتماعية تؤثر بدرجة كبيرة في هذا التقييم . فالخبرات و المواقف المحبطة أو المؤلمة تؤدي إلى تقييم سلبي للذات في الغالب، أما إذا كانت هذه الخبرات مشبعة ، فإن هذا المفهوم عن الذات يكون إيجابيا، و بحكم أن معظم الأفراد يمرون بهذين النوعين من الخبرات معا، فإن هؤلاء يكون لديهم جانبا سلبيا و إيجابيا في مفهومهم عن ذواتهم. (محمد عماد الدين إسماعيل، 1986).

فمفهوم الذات عند الشخص ممكن أن يكون إيجابيا أو سلبيا، و لكن الفرد ذو مفهوم الذات السلبي لا يعني عدم إمتلاكه تماما للمراجع الذاتية الإيجابية مؤكدا ذلك سيد خير الله بقوله : " و لسنا نقصد أن الشخص الذي تكون لديه مراجع ذاتية سلبية هو خالي تماما من الشعور الإيجابي إتجاه نفسه (سيد خير الله، 1981).

هذا و سنتطرق إلى كل نوع من نوعي تقييم الذات :

أ - تقييم الذات الإيجابي :

ترتكز الذات الإيجابية على دعائم من خبرات فعلية التي تحقق تقدماً و نجاحاً، فالفرد ذو مفهوم الذات الإيجابي ينطلق من خبراته الواقعية و هذا ما يدفعه إلى القيام بسلوكات إيجابية. تعزز الفكرة الجيدة عن الذات الشعور بالأمن النفسي و بالقدرة على الوصول إلى الأهداف المرجوة، و نتيجة لذلك يتحقق التكيف الاجتماعي و النفسي. (سيد خير الله، 1981).

ب - تقييم الذات السلبي :

يكون الفرد ذو تقييم الذات السلبي فاقداً للأمن النفسي، فعندما يكون غير واثق من نفسه و يحس بأن إدراكاته منحصرة في مجال محدد، يجعله ذلك يشعر بالعجز الذي يعرقله عن تحقيق أهدافه. فهو يعتقد أن معظم محاولاته ستبوء بالفشل، و يتوقع أن مستوى أدائه سيكون منخفضاً. إن مثل هذا الشخص الفاقد لثقته بنفسه، ينسب محاولاته و مجهوداته إلى الفشل الذي يؤدي به إلى تجميد قدراته، و يعمل باستمرار على افتراض أنه لا يمكن أن يحقق النجاح لسبب أو لآخر (سيد خير الله، 1981).

مفهوم الإعاقة السمعية:

هو نقص في السمع و هو عجز بسبب إصابة في إحدى مناطق جهاز السمع، و قد تكون على مستوى الجهاز الإرسالي للأصوات أي الأذن الخارجية و الأذن الوسطى، و هنا نتكلم عن ضعف السمع الإدراكي. (فاروق الروسان، 1998).

و يعتمد تصنيف الإعاقة السمعية تبعاً لمقدار الخسارة السمعية مقاسة بالدسيبل و تقسم إلى:

- الإعاقة السمعية البسيطة:

و تبلغ الخسارة السمعية عند هذه الفئة من الأفراد المعاقين سمعياً ما بين 20 / 30 دسيبل، و يواجه الطفل في هذه الفئة صعوبات في السمع، و لكنه يستطيع التعلم في المدرسة العادية مع بعض الصعوبات التي يمكن التغلب عليها باستخدام معينات سمعية.

- الإعاقة السمعية المتوسطة:

و تبلغ الخسارة السمعية عند هذه الفئة ما بين 46 / 69 دسيبل، و يواجه الأفراد في هذه الفئة صعوبات كبيرة في المدرسة العادية بسبب قلة المحصول اللغوي لديهم نتيجة للصعوبة في فهم الكلام.

- الإعاقة السمعية الشديدة:

و تبلغ الخسارة السمعية عند هذه الفئة ما بين 70 / 89 دسيبل، و يواجه الأفراد في هذه الفئة صعوبة كبيرة في النطق و الكلام، و صعوبة في الإستفادة بشكل كبير من المعينات السمعية، و هم بحاجة إلى أساليب تعليمية خاصة من قبل معلمين متخصصين. (تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز، 2003).

التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي المعيار الأنسب لتقييم و معرفة مدى كفاءة التلميذ في اكتسابه للمعارف و المهارات في فترة معينة, كما يمثل المؤشر الذي يقاس به المستوى التعليمي. يمكن تقسيم مستوى التحصيل الدراسي إلى نوعين:

- التحصيل المدرسي الجيد:

و يعرف أيضا بالنجاح المدرسي , و يعني وصول التلميذ إلى درجة معينة من التحصيل الجيد. و تشير كلمة الناجحون مدرسيا إلى فئة من التلاميذ ذوي مستوى متفوق من التحصيل .

- التحصيل المدرسي الضعيف:

و يدعى أيضا بالتخلف أو التأخر الدراسي, أي عدم إكمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو إجتماعية أو إنفعالية, بحيث تنخفض درجة التلميذ التحصيلية عن المستوى العادي (حامد عبد السلام زهران, 1991).

6- منهجية الدراسة و إجراءاتها:

أولا : منهج الدراسة :

استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يهدف الى وصف ظاهرة ما أو واقع بدقة وموضوعية اعتمادا على المعطيات و البيانات التي تحلل كميا (مصطفى عشوي ، 2003).

ثانيا : مكان الدراسة :

لقد قمنا بإجراء الدراسة في ابتدائية " الشمس الضاحكة " بالأبيار في الجزائر العاصمة ، و التي يوجد بها قسم خاص لضعاف السمع ، مدمج دمجاً جزئياً داخل هذه المدرسة بالإضافة إلى وجود أقسام عادية .

ثالثا: عينة الدراسة :

تتكون الدراسة من مجموعتين حيث احتوت المجموعة الأولى 09 تلاميذ ضعاف السمع من الجنسين 06 ذكور و 03 إناث ، واحتوت المجموعة الثانية 08 تلاميذ عاديين 04 ذكور و 04 إناث و تتراوح أعمارهم في كلا المجموعتين ما بين 09-12 سنة.

رابعا: أدوات البحث :

طبق في هذا البحث إختبار تقييم الذات ل: سبيلبيرجر و آخرون و يحتوي على 40 سؤالاً و هي كلها أسئلة مقيدة , مقسمة إلى قسمين و يجب إختيار إجابة واحدة. يحتوي كل قسم على 20 عبارة, يطلب من المفحوص في القسم الأول أن يوضح بالتحديد حقيقة شعوره الآن, أي في وقت تطبيق الإختبار.

أما في القسم الثاني يطلب منه أن يوضح كيف يشعر عموماً على سلم متدرج يتكون من 04 نقاط هي: لا أشعر بذلك مطلقاً , أشعر بذلك أحياناً, أشعر بذلك غالباً, أشعر بذلك دائماً. و يعتمد تصحيح أسئلة كل قسم على صيغة العبارة, و كلما إرتفعت الدرجة على المقياس كان ذلك مؤشراً للاضطراب و العكس صحيح, أي كلما إنخفضت الدرجة كان ذلك مؤشراً لعدم وجود الاضطراب.

كما اعتمدنا على المعدلات الدراسية الفصلية الخاصة بكل طفل.

خامساً: التقنيات الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج:

يعتبر التحليل الإحصائي للنتائج المتحصل عليها في البحث الطريقة المثلى التي تمكن من التعامل مع النتائج بطريقة موضوعية و الوصول إلى إستنتاجات علمية, و من أجل ذلك عمدنا إلى استعمال إختبار (T) حيث تعتبر هذه الطريقة الإحصائية أمثل الطرق لدراسة الفروق بين المتوسطات غير المرتبطة.

سادساً: عرض نتائج البحث

الجدول رقم (01) يبين دلالة الفروق في مستوى تقييم الذات بين التلاميذ العاديين و التلاميذ

ضعاف السمع

الحالات	N	$\bar{X}$	s	S^2	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة
مستوى تقييم الذات عند التلاميذ العاديين	08	132	5.10	26.01	4.94	3.169	0.01
مستوى تقييم الذات عند تلاميذ ضعاف السمع	09	61	11	121			

الجدول رقم (02): يوضح دلالة الفروق في مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ العاديين و التلاميذ ضعاف السمع .

الحالات	N	$\bar{X}$	s	S^2	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولة	مستوى الدلالة
مستوى التحصيل الدراسي عند التلاميذ العاديين	08	129	4.98	24.80			
مستوى التحصيل الدراسي عند تلاميذ ضعاف السمع	09	67	12	144	5.49	3.169	0.01

انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها، يظهر أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولة كما هو مبين في كلا الجدولين

$$(3.169 < 4.94), (3.169 < 5.49).$$

هذا يعني وجود فرقاً ذا دلالة إحصائية في مستوى تقييم الذات بين التلاميذ العاديين و التلاميذ ضعاف السمع .

كما يوجد فرق في مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ العاديين و التلاميذ ضعاف السمع ، و منه تتحقق كل مكن الفرضية الأولى و الثانية .

سابعا: تفسير النتائج :

بعد عرضنا للنتائج المتحصل عليها، توصلنا إلى أن التقييم المنخفض للذات يؤثر سلباً على مستوى التحصيل الدراسي للطفل ضعيف السمع ، حيث أن فئة ضعاف السمع تعاني من عدة

مشاكل في مشوارها الدراسي ، نظرا لوجود صعوبة في السمع ، مما يجعل الطفل يحس بأنه غير عادي ، ومختلف عن بقية أقرانه، وإن لم يجد الدعم اللازم ، وأحس بأنه غير مرغوب فيه بسبب عجزه ، فإن تقييمه لذاته يمكنه أن ينخفض .
لذلك لا بد من التكفل بهذه الفئة ، وعدم تحسيهم بالنقص لكي يستطيعوا العيش في المجتمع ، ويندمجوا مع الأطفال العاديين دون مشاكل أو صعوبات مدرسية .

خلاصة :

إن هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة ، أي ضعاف السمع يحتاجون إلى كفالة جيدة حتى يتمكنوا من إبراز قدراتهم ، ويستطيعوا إتمام مسارهم التعليمي ، وذلك من خلال الدعم و المساعدة من طرف المجتمع، أولا من العائلة بالدرجة الأولى ، وثانيا المدرسة التي تلعب دورا هاما في تطوير الرصيد العلمي و المعرفي للطفل ، ويتمكن من تحصيل دراسي جيد .
ولن يتحقق ذلك إلا إذا تقبل المجتمع هذه الفئة من ضعاف السمع و أدمجها مع العاديين .

توصيات و اقتراحات :

- من خلال ما توصلنا إليه أثناء إجراء هذا البحث، نضع التوصيات التالية :
- 1- توعية الأولياء بضرورة دعم ومساعدة أبنائهم ضعاف السمع و الاهتمام الجيد بهم .
 - 2- على الأولياء إشعار أبنائهم بالأمان ، رغم قصورهم .
 - 3- إعطاء لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم بكل حرية حتى يرتفع تقييمهم لذاتهم
 - 4- تحسيس الأطفال ضعاف السمع بأهميتهم ومساواتهم مع العاديين .
 - 5- توفير كل ما يحتاجه الطفل ضعيف السمع من مكبرات صوتية ، وغيرها من الأدوات التي تساعده على التعلم و الاستيعاب .
 - 6- تكييف البرنامج الدراسي لتسهيل عملية التعلم عند ضعاف السمع .

المراجع :

- 1- إبراهيم أحمد أبو زيد ،(1987) ، سيكولوجية الذات و التوافق ، الطبعة الثانية ، دار المعارف الجامعية الإسكندرية .
- 2- تيسير مفلح كوافحة ، عمر فواز عبد العزيز، (2003)، مقدمة في التربية الخاصة، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان
- 3- حامد عبد السلام زهران ،(1991)، علم النفس المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- 4- سيد خير الله، (1981)، الطفولة و المراهقة، دار الفكر العربي .

- 5- عبد الله فرج الزريقات ، (2003) ، الإعاقة السمعية ، الطبعة الأولى ، دار وائل لنشر و التوزيع ، عمان .
- 6 - فاروق الروسان، (1998)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الطبعة الثالثة، دار الفكر للنشر، الأردن.
- 7- مصطفى فهمي ، (1969) ، التكوين النفسي ، دار مكتبة الخانجب ، القاهرة .
- 8- مريم داود سليم ، (2003) ، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة العربية، بيروت.
- 9- مصطفى عشوي ، (2003) ، مدخل الى علم النفس المعاصر ، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- 10 - حمود عبد الحليم منسي ، (1986)، قياس مفهوم الذات لطلاب الجامعة، مركز النشر العلمي، جدة.
- 11 - محمد عماد الدين إسماعيل، (1986)، النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم، الكويت.